

## دراسة نوعية تقييمية لواقع تطبيق سياسات منع التدخين في المؤسسات التربوية في لبنان

كان الهدف من هذه الدراسة تقييم سياسات منع التدخين الحالية في المؤسسات التربوية في لبنان. فتم إجراء تحقيق نوعي مع جامعتين ومدرستين كانت قد فرضت سياسات منع التدخين داخل منشآتها. أجريت ٢٩ مقابلة مع الموظفين الإداريين والأساتذة (المدخنين وغير المدخنين) في المدارس والجامعات و١٢٠ حلقة نقاشية بين الطلاب (مجموع ٧٨ طالبا؛ شملت في المدارس كل من الصف التاسع والعاشر والحادي عشر وفي الجامعات كل من السنة الأولى والثانية والثالثة).

### خلاصة النتائج الرئيسية

#### أسباب تطبيق سياسات منع التدخين

أجمعت جميع المؤسسات التربوية على فوائد سياسة منع التدخين من ناحية توفير بيئة آمنة وصحية للمدخنين وغير المدخنين في المدارس والجامعات. ودافع إحدى هذه المؤسسات على إتباع سياسة منع التدخين كان هدف خلق صورة إجتماعية لها تتم عن المسؤولية في حين بدأت مؤسسة أخرى إتباع هذه السياسة نتيجة لقناعة دينية تتعلق بمضار التدخين. هذا وشجع النجاح الذي حققته الجامعة الأميركية في بيروت على مستوى تطبيق سياسة منع التدخين، المؤسسات الأخرى على إتباع المبدأ نفسه.

#### درجات تطبيق سياسات منع التدخين

منعت المدرسة رقم واحد التدخين في جميع أرجاء منشآتها وداخل محيط كيلومتر وفي المركبات التابعة لها. يُسمح للأساتذة بالخروج من المدرسة للتدخين ويمنع على التلامذة حيازة السجائر. ليس هناك لافتات تشير إلى منع التدخين في مبنى المدرسة. تقوم المدرسة بإعلام الأساتذة بسياسة منع التدخين عند توظيفهم وخلال إجتماعاتها في بداية العام الدراسي. أما بالنسبة للتلامذة فهذه السياسة مذكورة في كتيّب الطالب.

منعت المدرسة رقم اثنين التدخين في جميع أرجاء منشآتها وفي المركبات التابعة لها. ليس هناك لافتات تشير إلى منع التدخين. وقد تمّ إعلان المنع بعد صدور فتوى دينية، علم من بعدها التلامذة والأساتذة بالامر من خلال التداول الشفهي.

منعت الجامعة رقم واحد التدخين داخل المباني وحتى في الأماكن الخارجية ضمن الحرم الجامعي، باستثناء مساحات مخصصة لهذه الغاية. تنتشر لافتات منع التدخين في كل مكان وتتوفر المنافذ فقط في الأماكن المخصصة للتدخين. يتم إعلام الطلاب بسياسة عدم التدخين خلال الدورات التوجيهية، وهي موثقة في دليل الطالب.

منعت الجامعة رقم اثنين التدخين داخل المباني الجامعية، بما فيها الصفوف والممرات والمصاعد والثرفات. التدخين غير محظور في أي من المساحات الخارجية ضمن الحرم الجامعي، ويسمح على المداخل وفي الحدائق وفي بعض الأماكن داخل الكافتيريا. توجد لافتات منع التدخين داخل المباني في كل طابق. يتم إعلام الطلاب والأساتذة بسياسة منع التدخين من خلال إجتماعات ومذكرات إدارية، وهي موثقة في القواعد والانظمة المعمول بها في الجامعة.

### تطبيق سياسة منع التدخين

كانت العوامل المعيقة لتطبيق سياسة منع التدخين والتي تم الحديث عنها في تلك المدرستين والجامعتين من قبل الطلاب والإدارة والأساتذة، كما يلي:

١. غياب قانون وطني شامل.
٢. إن إستراتيجيات التدخين تقطع من الوقت المخصص للعمل كما تؤدي إلى حصر إقامة العلاقات الإجتماعية بالمدخنين فقط.
٣. حصر التدخين في مناطق محددة يؤدي إلى تركيز تلوث الدخان في مكان واحد.
٤. تجاهل حق غير المدخنين بتنشيق الهواء النظيف والتأكيد الزائد على حق المدخنين بالتدخين.
٥. أما العائق الرئيسي لتطبيق قوانين أكثر شمولاً لمنع التدخين في إحدى الجامعات فيعود إلى أن الموظفين مجبرون قانونياً على البقاء داخل أماكن العمل خلال الدوام، مما يمنع المدخنين من الذهاب إلى خارج الحرم الجامعي للتدخين.

#### العوامل المسهّلة للتطبيق كانت:

١. من المتوقع أن تكون المدارس والجامعات بيئات نظيفة.

٢. ينبغي أن تُطبّق سياسات منع التدخين على التلامذة وأعضاء هيئة التدريس على حدّ سواء إذ يتوجّب على الأساتذة أن يكونوا قدوة يحتذي بها الصغار.
٣. تم الاعتراف بالمنافع الصحية لسياسة منع التدخين بشكل واضح.

### تفعيل سياسات منع التدخين والإلتزام بها

لوحظ تفعيل سياسة منع التدخين بشكل ممتاز في المؤسسات الأربع التي تمت دراستها. وفرضت كل من المدارس والجامعات تدابير إنفاذ صارمة على الطلبة كما يلي:

١. في المدارس ، بالإضافة إلى التحذيرات وتعليق الدروس والإحتجاز، يتم تبليغ الأهالي في حال لم يحترم أولادهم هذه السياسة.
٢. في إحدى الجامعات، يتم تحذير الطلاب من قبل عميد الطلاب في حال عدم التزامهم.
٣. على الرغم من أنه متوقع أن يلتزم الأهالي والزوار بهذه السياسات لم تكن هناك إستراتيجية واضحة لكيفية ضبط المخالفات.

### العوامل المعيقة للتفعيل التي تم تحديدها في كلتي المدرستين والجامعتين كانت:

١. غياب قانون وطني شامل.
٢. غياب هيئة تفعيل ملائمة.
٣. شعور البعض بعدم الإرتياح تجاه إبلاغ زملائهم بأن التدخين ممنوع خوفاً من المواجهة.
٤. أعضاء هيئة التدريس والموظفون هم أقل تقبلاً للتبنيه من قبل هيئة التفعيل.
٥. لين الإلتزام هيئة التفعيل بهذه السياسات يبعث برسائل متناقضة للطلاب. على سبيل المثال، عندما يرى الطلاب الأساتذة يدخنون خلافاً لسياسة المنع يفقدون إحترامهم لهذه الأخيرة.

### العوامل المسهّلة للتفعيل التي تم ذكرها من قبل كل من إدارات الجامعتين والمدرستين والطلاب كانت:

١. إعتقاد سياسة منع التدخين في وقت مبكر من تاريخ تأسيس المدرسة أو الجامعة.
٢. تزويد أعضاء هيئة التدريس بالسلطة لتفعيل السياسة إذ أنه يحملهم مسؤولية الإلتزام بهذه السياسة أيضاً.
٣. تحوّل المعايير إلى تقبل سياسات منع التدخين.

### العوامل المعيقة للإلتزام التي تم ذكرها من قبل كل من إدارات الجامعتين والمدرستين والطلاب كانت:

١. التبغ هو مادة تتسبب بالإدمان.
٢. التراخي العام في لبنان في تطبيق السياسات وتفعيلها.
٣. في المدارس، يُعتبر كل من الدعم والمراقبة من قبل الوالدين عنصراً ضرورياً.
٤. في الجامعات، ساهم غياب الأماكن المخصصة المناسبة والكافية للتدخين في عدم الإلتزام.
٥. الوعي المحدود في كل من الجامعات والمدارس لمضارّ التعرّض غير المباشر لدخان السجائر

### من أبرز العوامل المسهّلة للإلتزام:

١. موجب تطبيق وتفعيل سياسة المنع على جميع المستويات في هذه المؤسسات من الإدارة إلى الموظفين فالطلاب.
٢. التصدي للإنتهاكات بحزم من شأنه أن يؤدي إلى مستوى عال من الإلتزام.
٣. توفير المساعدة للإقلاع عن التدخين لطلاب الجامعات.
٤. ساهم توفير ما يكفي من الأماكن البديلة للتدخين في تسهيل عملية الإلتزام في الجامعات (سواء كان خارج المبنى، أو ضمن مناطق محددة داخل المبنى...).

كان تبادل المعلومات حول تأثير التدخين على الصحة، وخاصة دخان السجائر غير المباشر، ضرورياً على مستوى كل من الجامعة والمدرسة. لوحظ أيضاً أن عملية إعداد الأشخاص وتعزيز إستعدادهم لفهم أهمية سياسة المنع سوف تؤدي إلى تحسين الإلتزام. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعتقاد مقارنة ودية للتفعيل بدلا من المقاربات العدائية.

## إستنتاجات

تظهر التجارب المسجلة من المؤسسات التربوية الأربع التي تمت دراستها أنه بالإمكان في الواقع تطبيق سياسات منع التدخين بنجاح في لبنان. وتم إعتبار وجود قانون وطني شامل يمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة عاملاً أساسياً في تعزيز عملية تطبيق سياسة المنع على مستوى كل من المدارس والجامعات. بالرغم من وجود عقبات تعترض سبيل التطبيق والتفعيل والإلتزام، كشفت النتائج أيضاً عن عوامل مسهّلة مؤاتية. إن فهم العوامل المسهّلة والعوامل المعيقة للتطبيق والتفعيل والإلتزام، سوف يدعم المؤسسات الأخرى التي تخطط لإعتقاد سياسات منع التدخين.

## فريق البحث

تألف فريق البحث من: الدكتورة ريمنا نقاش (باحثة رئيسية / أستاذة بحوث مساعدة)، والسيدة جوانا خليل (باحثة / منسقة للمشروع)، والدكتورة ريمنا عفيفي (باحثة رئيسية مشاركة / أستاذة مشاركة)، والدكتورة مونيكا شعيا (باحثة رئيسية مشاركة / أستاذة مشاركة) من كلية علوم الصحة في الجامعة الأميركية في بيروت. تم تمويل هذا المشروع من قبل المركز الدولي للبحوث الإنمائية – هيئة البحوث الدولية لمكافحة التبغ. إمتدت مرحلة جمع المعلومات من أيار / مايو ٢٠٠٩ إلى آب / أغسطس ٢٠٠٩. نخص بالشكر جميع المؤسسات والأفراد الذين شاركوا في هذه الدراسة. ■